حينما ينتفضُ الجرح ...

إنني أستندُ الآن على جرحي .... ولا أخشى الزمان

تأكلُ النارُ بأضلاعي ... وفي قلبي يدبُّ العنفوان

غرقتْ في البحرِ آلافُ المراكب ...

وتوالت هذه الريح لكي تشتدّ نحوي وتوارى الساعدان

وأنا وحدي وأوراقي وشعري ....

أحضنُ الجرحَ وأحلامَ الزمان

أنزوي في غربتي الكبرى مع الصبر .. ولا ألقى مكان

يتراءى الأملُ المنشود في شاطئ أحلامي ..

وينمو سنديان

وتموت الريحُ ...

تنهارُ الصعوبات ...

وتبقى الروح تجتازُ النهايات ...

إلى برِّ الأمان ..

****

إنني أستندُ الآن إلى جرحي ... وفي الجرح الوفاء

أستمدُّ الصبرَ من هذي العذابات ... فينمو كبرياء

أحبسُ الآهَ .. ونزف الآه في صدري ... ولعنات البكاء

يهربُ الوجدُ لأعماقي .. ويمتصّ ُ الدماء

لا يموت الشجرُ الأخضرُ إلا واقفاً ...

رغم أحزانِ الشتاء ..

****

إنني أهربُ من جرحي إلى جرحي ..

ومن همّي إلى همّي ..

ومن صحراء أحزاني إلى نفس الرمال ...

فأنا أحملُ في ذاكرتي صبرَ المحطات وزهرَ البرتقال

كيف للإنسان أن يهربَ من جرحهِ للجرح ...

ومن ألفِ سؤالٍ لسؤال ..

كيف للإنسان أن يكسرَ صخرَ الصبرِ بالصبرِ ...

ويجتازُ المحال ...

ولهذا ...

رغم طعناتكِ يا عصفورةَ الروحِ فإني ما أزال ...

أتسلى في بقايا من حكايانا ... وأنسام الوصال

ها أنا وجدي ... وما زلتُ أغني ...

ربما يومضُ يوماً بين جفنيكِ ...

تعال ...

****

طرابلس – ليبيا 4 - 2002